





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة ملين دباغين، سطيف: أ.د. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. د. محمد عباس، أ.د. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسبية بن بوعلي، شلف: أ.د. د حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. د. عليان بوزيان، أ.د. د. فتاك علي، أ.د. د. بو سماحة الشيخ، أ.د. د. بن داود إبراهيم، أ.د. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر. / أولوفريدة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، - الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريجة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور: مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغارسطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد - قراءة في قصيدة النثر - وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السناح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو/ د. بوصبع رايح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نورالبيشر، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د بلبال بنعليه، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر. / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العاقر هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد أمام المحكمة الجنائية الدولية ط.د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر / بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط.د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	خطر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط.د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين. جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر- أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران-الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كثر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META – فوزيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط:د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 –الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنائية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة- / عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع-السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر بنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة باتنة 1 –الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شميل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدينة الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانه، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط. د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لويذة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- / بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثيلات الحصان ورمزيتها التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر- /درديش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمربي المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041هـ/ 1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر / بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرعاية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاول في الجزائر ط.د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوي محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبشير البيض. الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد ألكي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشعارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر / عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

1723-1710	The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila	123
-----------	--	-----

تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري Diagnosis of Pharaoh Moses, peace be upon him, through the Qur'anic description and archaeological data



قلمام لويظة^{1*}، بلقاسم رحمان²

¹جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة الجزائر،

Lwiza.guelmame@univ-alger2.dz

²جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة الجزائر،

dr.rahmanibelkacem@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/03/27 تاريخ القبول: 2024/05/14

ملخص:

قصة موسى عليه السلام مع فرعون، من أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم في مواضع مختلفة وبأساليب متعددة، حيث يقدم لنا معلومات تاريخية عن هذا النبي أكثر من أي نبي آخر، رغم أنه ليس كتاب تاريخ حسب الكثير من المستشرقين، أما العهد القديم فليس هناك حدث من بين الأحداث التي يرويها يمكن أن نعتبره لغزا كاملا مثل حدث إقامة بني إسرائيل بمصر ومن ثم الخروج منها، فبالرغم من أن حدث الخروج يعتبر من الأحداث المهمة في التاريخ اليهودي القديم وبالرغم من أنه وُصف بالتفصيل في كتابهم الديني، فإن الباحثين على اختلاف مدارسهم لم يتفقوا حتى اليوم على رأي مقبول حول تحديد اسم فرعون الذي خرج في عهده بنو إسرائيل، على ضوء ما سبق ذكره نقول: ما هي أهم الإشارات التي وردت في القرآن الكريم عن فرعون موسى عليه السلام؟ وهل توجد أي آثار أو دلائل ترجح اسم فرعون عن الآخر؟

الكلمات المفتاحية: فرعون؛ موسى عليه السلام؛ القرآن الكريم؛ رمسيس الثاني؛ مصر.

Abstract:

The story of Moses, peace be upon him, with Pharaoh is one of the most frequently mentioned stories in the Holy Qur'an in various places and in multiple ways, as it provides us with more historical information about this prophet than any other prophet, even though it is not a history book according to many orientalists. As for the Old Testament, there is no event. Among the events that he narrates, we can consider it a complete mystery, such as the event of the children of Israel's stay in Egypt and then their exit from it. Although the event of the Exodus is considered one of the important events in ancient Jewish history and although it was described in detail in their religious book, researchers of all schools did not agree. Until today, there is an accepted opinion about determining the name of the Pharaoh during whose reign the Children of Israel emerged, in light of what was mentioned above. We say: What are the most important references that were mentioned in the Holy Qur'an about the Pharaoh of Moses, peace be upon him? Are there any traces or evidence that give preference to the name of one pharaoh over the other?

Key words: Pharaoh, Moses, The Quran, Ramses II, Egypt.

مقدمة:

يعد تحديد اسم فرعون الذي عاصر النبي الكريم موسى عليه السلام من المواضيع المهمة والغامضة في تاريخ الأنبياء والملوك، فمعرفة اسم فرعون موسى عليه السلام تساعدنا على فهم السياق التاريخي ومنه فهم الأوضاع السياسية والاجتماعية في مصر خلال تلك الفترة، بالإضافة إلى توثيق الأحداث مما يتيح لنا تدقيق المعلومات التاريخية المتعلقة بحدث خروج العبرانيين من مصر، وتكمن الصعوبة في تباين آراء الباحثين في معرفة اسم فرعون موسى عليه السلام لأنه لا يوجد دليل تاريخي أثري مادي قاطع يؤكد وقوع هذه الأحداث بالتدقيق والتفصيل كما وردت في الروايات الدينية، بحيث تسعى الدراسات الحديثة إلى مناقشته وفهمه بشكل أكثر دقة وبموضوعية، ما يجعلنا نحاول الرجوع إلى أوصاف وردت بالقرآن الكريم ومحاولة مقارنتها مع فراعنة مصر المعروفين تاريخياً لإقامة دليل على واقعية هذا الحدث، وعليه نتساءل: هل تجاهلت كل من التوراة والقرآن الكريم اسم فرعون موسى عليه السلام؟ وما الحكمة من ذلك؟ وكيف شخص لنا القرآن الكريم أوصاف فرعون موسى عليه السلام؟

عند الحديث عن فرعون موسى عليه السلام يجب أن نأخذ في الاعتبار أنه شخصية تاريخية ذكرت في العديد من الكتب الدينية والتاريخية، لم ينسها اليهود منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة وهو فرعون مصر الشهير الذي ورد ذكره في توراتهم على أنه فرعون الذي استعبد وسخر بني إسرائيل في مصر، وأخرجهم من مصر بعد ما قتل أولادهم واستخدمهم في بناء مدنه وعاصمة سلطانه، وهو الذي عارض دعوة الله تعالى وواجه النبي موسى عليه السلام وكان الغرق نهايته (سعيد، 1997، صفحة 5).

المبحث الأول

إشارة المصادر الدينية -التوراة والقرآن الكريم- لاسم فرعون موسى عليه السلام:

لم تصرح التوراة بشكل مباشر باسمه بل ذكرته مجرداً "فرعون" وبهذا لم تتجاهله بل اقترن بالنعته، فالاسم "فرعون" وصفته "حاكم مصر وسيدها" كيف لا تشير له وهو الملك الذي سلب على بني إسرائيل أشد العذاب، وكيف تتجاهله ولا تأتي ولو بإشارة تدل عليه وهي التي ذكرت وبتحديد الاسم حاكمين مصريين آخرين هما "شيشنق" و"نخاو"، بل وراحت تذكر أسماء أقل تأثير مثل قابلي بني إسرائيل اللتان أمرهما فرعون بقتل أولاد بني إسرائيل الذكور. (سفر الخروج 01: 15-19) (عزت، 2010، صفحة 15) (Peggu L. Day and Other، 1984، صفحة 178).

والقرآن الكريم هو الآخر أيضا لم يتجاهل ذكره بل أشار إليه بألقاب مثل "فرعون" و"الملك"، كيف لا وقصته مع العبرانيين من أهم وأطول قصص القرآن وأكثرها جدلا، وهنا نستدل بالسؤال الذي طرحه الباحث "سعيد أبو العينين" على رجال الدين الخمسة: لماذا لم يصرح القرآن الكريم باسم الفرعون بطريقة مباشرة؟ وفيما تتجلى الحكمة من ذلك؟ ليردوا ويجمعوا على أن الله سبحانه لم يورد اسمه، لأنه لا فائدة من ذلك كون القصص القرآني يستهدف العبرة من التاريخ والأحداث وليس الأشخاص، كما أن اسم فرعون هو رمز للطغيان والتجبر والظلم، أما الحكمة من عدم التصريح باسمه تدل عليه آية من آيات سورة يونس في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ (92)، والتي مفادها أن الله تعالى نجا فرعون ببذنه ليكون آية وعبرة نتيجة أفعاله ومنه تحققت الحكمة الإلهية بأن يبقى رمزا دائما يذكره الناس على مر الزمن بأن نهاية الطغاة الهزيمة أمام الحق، وهذه هي غاية وهدف القصة حين أشارت إليها آيات الذكر الحكيم بكل تفاصيلها، فالمهم إذن ليس الاسم وإنما الصفات والأفعال والنتيجة النهائية. (سعيد، 1997، الصفحات 76-79).

حتى يومنا هذا كل النظريات والبحوث والجهود التي بذلت وطرحت ونوقشت من أجل إثبات صحة أحداث الخروج هي موضع شك بعضها نفي وفند وبعضها الآخر قابل للتأويل، حيث لم يتمكن المؤرخون من حصر هذه الوقائع ضمن مجالها التاريخي الدقيق المفصل، لأن الدليل المادي الملموس مفقود فالمصادر المصرية لم تذكر أو تشر إلى وجود بني إسرائيل بمصر ولا خروجهم منها سواء بالطريقة التي نقرؤها في التوراة أو بأسلوب آخر، كما أن هذا المصدر لا يورد أية أخبار عن الأحوال في مصر والوقائع التي حدثت فيها يمكن الاستدلال بها ومقارنتها مع ما هو معروف تاريخيا عن تلك الحقبة من الزمن (فراس، 1995، صفحة 72)، وفيما يخص فرعون الخروج هو الآخر لم يشر النص التوراتي إليه بشكل مباشر أو إلى أحد من أتباعه، يجعلنا نستنتج جملة من الوقائع الخفية، وهو ما ينطبق على النصوص القرآنية، فالمعلومات التاريخية عن فراعنة الأسرة 18 و19 لا تؤكد أن أحدهم قد مات غرقا بل تنفي حدوث ذلك، وعليه فلا المصدر اليهودي يفيدنا بمعلومة ولو بسيطة ولا المصادر الخارجية تؤيد ما ورد فيها لنضعه وندرجه ضمن سياق تاريخي مقبول، وعليه تبقى رواية الخروج من مصر مهمة، شائكة وغامضة (المرجع نفسه).

وهكذا وجب علينا أن نعتمد على ما يمكن أن نصطلح عليه بالأدلة الاستنتاجية، لأننا بحاجة إلى دليل ملموس من المكتشفات الأثرية المصرية المعثور عليها إلى يومنا هذا والتي بإمكانها تأكيد أحداث قصتي يوسف وموسى عليهما السلام الواردة في التوراة، فمثل هذه الدلائل والمكتشفات إذا كانت حقيقة موجودة يمكن لها أن تساهم وبشكل كبير في الوصول إلى تحديد اسم فرعون موسى عليه السلام الذي

مات غرقا في عرض البحر، وهذه الأدلة هي عبارة عن مجموعة من الإشارات والدلالات أوردتها وأشار لها الله تعالى في آيات كتابه الحكيم العزيز. ويشخصه بعدة أوصاف نوردها في المطالب الآتية:

المبحث الثاني

وصف وتشخيص القرآن العظيم لفرعون موسى عليه السلام:

لم تذكر النصوص القرآنية اسم فرعون موسى عليه السلام بطريقة مباشرة، بل أشارت إليه مجردا بكلمة "فرعون" كما سبق وأن ذكرنا، فمن خلال قراءة آيات القرآن بتمعن نجده يشير ويتكلم عن فرعون واحد لا اثنين، ويشخصه بعدة أوصاف نذكرها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: فرعون موسى عليه السلام واحد لا اثنان:

على خلاف العهد القديم الذي ورد فيه بأن فرعون الذي كان حاكما على مصر خلال فترة ميلاد موسى عليه السلام توفي زمن سكنه (سفر الخروج 01: 15-19) بمدنين تبين الآيات القرآنية وبكل وضوح في إشارتها بالحديث عن فرعون أنه واحد لا اثنان أي شخص واحد ليسا اثنان، هو الذي مارس الاضطهاد على العبرانيين في مصر، وهو الذي ندم وتبعهم بعد خروجهم منها ليلقى الغرق وجيشه في اليم، وهي نصوص واضحة أشارت إلى فرعون واحد، نذكر منها ما شملته سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَتَكَ قَالَ سَنْقَتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ ﴿127﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿128﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿129﴾؛ التي تبرز وتؤكد فكرة أن القمع والاضطهاد كان قبل قدوم الكليم عليه السلام واستمر بعده، والخصم الذي قام بهذا الأمر هو شخص واحد، وهو الذي سيكون الفناء مصيره ليخلفه العبرانيون في الأرض بعده.

وهناك بيان آخر أكثر تفصيلا ودقة وهو أن نبي الله موسى عليه السلام واكب في حياته فرعوننا واحدا فقط وهو ما أشارت إليه آيات الذكر العزيز في سورة القصص في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿4﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿5﴾ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿6﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿7﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿8﴾، وعليه نستنتج حقيقة أن الآيات القرآنية تتكلم ضمنيا في فحواها عن فرعون واحد،

كما أنه يشمل أيضا على حجج وبراهين معلومة جدا وهي تلك التي توجي إلى أنّ فرعون الذي اضطهد العبرانيين ونظيره المرتبط بالخروج هما نفس الشخص، نسترسل في تقديم الدلائل ما ذكر في سورة القصص التي تؤكد أنّ ما سيرد ذكره هو حكي لرواية موسى عليه السلام مع حاكم وسيد مصر، والتي بينت انتهاكات فرعون المرتكبة ضد بني إسرائيل قبل مولد النبي عليه السلام، وتسهب السورة في ذكر تفاصيل ولادته ورفق فرعون به بتركه حيا، وتواصل تتبع مسار حياته إلى حين فراره إلى مدين، لتقص التفاصيل إلى واقعة الخروج حيث تشير هذه الآيات إلى هلاك فرعون بالموت غرقا، وهكذا وبوضوح جلي نجد أنّ النص القرآني يسرد قصة كليم الله عليه السلام مع فرعون واحد فقط (الدركزلي وفتوحى، 2002، صفحة 105).

هذا وهناك بيان أكثر دقة في سورة الشعراء من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِئْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ﴾ 18 ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ 19 ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ 20 ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ 21 ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ 22 ﴿، فمن خلال النقاش الذي جرى بين موسى عليه السلام وفرعون بعد رجوعه من مدين، يفيد الوصف القرآني أنّ فرعون هو ذلك الشخص الذي اعتنى بهذا النبي عند انتشاله من النهر، ورباه إلى أن كبر.

وبخلاف ما ورد في العهد القديم بأنّ الله لم يسكن ويطمئن مخاوف موسى بأنّ فرعون الذي ذهب في عهده إلى مدين قد مات، فإن النص القرآني قد تحدث وبشكل واضح أنّه طمأنه بأنّه سيكون معه ومع أخيه هارون عليه السلام، وهو ما ورد من الآية 10 إلى الآية 16 من نفس السورة، وهذا دليل آخر على أنه شخص واحد وليس اثنان.

المطلب الثاني: مدة حكم فرعون الذي عاصر موسى عليه السلام:

مما سبق ذكره نستخلص أنّ الذكر الحكيم يؤكد حقيقة أنّ فرعون موسى عليه السلام واحد وكان حاكما على مصر قبل مولده إلى خروج العبرانيين منها، وهو المعنى الذي بينته آيات سورة القصص، ما يمكننا عند مقارنة هذا مع تفاصيل أخرى إلى استخلاص نقطة مهمة تتمثل في طول فترة الملك التي حكمها هذا الفرعون.

ونستشهد بما أوردته "شذى الدركزلي ولؤي فتوحى" في كتابهما "التاريخ يشهد بعصمة القرآن الكريم" بحيث فصلّا هذه النقطة بكثير من التدقيق، حين قاما بإجراء حساب المدة التي بقي فيها فرعون ملكا من خلال جمع: عدد السنين التي حكمها فرعون قبل ميلاد الكليم، عمره لما فرّ من مصر إلى مدين، مدة مكوثه بمدين وأخيرا مدة بقائه بمصر بعد رجوعه من مدين، وهذا باستنادهما على الآيات القرآنية التي دلت وأشارت إلى ذلك، ليخلصا ويستنتجا في الأخير فترة حكم فرعون والتي حدداها بين 36 و40

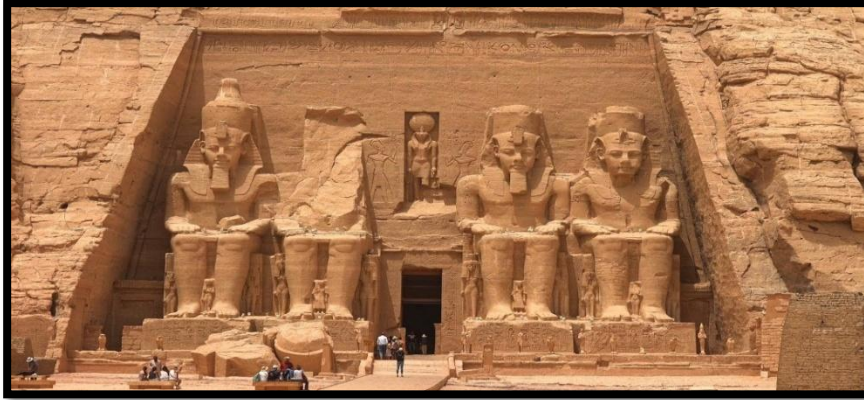
سنة على الأقل، وهي الفترة التي لم يحكمها عدد كبير من الفراعنة في تاريخ مصر الفرعونية بل يقتصر الأمر على فرعونين اثنين هما "تحتمس الثالث ورمسيس الثاني" (الدركزلي وفتوحى، 2002، الصفحات 109-116).

المطلب الثالث: مصير مباني ومعابد وتمائيل فرعون موسى عليه السلام:

ورد في سورة الأعراف ما مفاده بأن ما أقامه وأنشأ فرعون قد أصابه التدمير والخراب وهو ما أشارت إليه الآية 137 من هذه السورة، يهمننا كثيرا معرفة دلالة هذه الإشارة، فما هو معروف أنّ رمسيس الثاني كان أكثر الفراعنة تخليدا لاسمه، فقد ترك عددا كبيرا من الآثار المعابد والمسلات التي تجاوز عددها ما أقامه الفراعنة الآخرون، كما صنع عددا كبيرا من التماثيل لنفسه، أين وضع نفسه بين الآلهة فيما لا يقل عن خمسة عشر تمثالا، هذا ناهيك عن التي تهدمت وتدمرت، وكذا العديد من الصور والنقوش التي تمثله في عربته وحروبه (البدراوي، 1998، صفحة 770)، نكتفي بالحديث عن أهمها:

الفرع الأول: معبد أبو سمبل الكبير

وهو المعبد الذي وصفه العالم الأثري المصري "حسن سليم" بأنه أضخم إنشاء بناه الإنسان في وقته، بهدف تخليد نفسه، وذلك بتحويل الصخرة إلى أثر دل على ضخامة وعظمة ملكه مقارنة بالفراعنة قبله (حسن، 1992، صفحة 341) وهو المعبد الذي نحت في جبل عال يطل على النيل، يتقدمه بناء في آخره شرفة عالية، وواجهة بارتفاع 31 مترا (مهران، 1988، الصفحات 169-170)، تزينت بأربعة تماثيل كبيرة نحتت من الحجارة له وهو جالس يبلغ ارتفاع كل منها عشرين مترا (ريوردا، 2009، صفحة 63) (أنظر الصورة).



التمائيل الأربعة لرمسيس الثاني وهو جالس (واجهة معبد أبي سمبل) (لماذا رمسيس الثاني هو فرعون موسى عليه السلام؟ على الموقع http://Knowledgeà0World.blogspot.com/2012/11/blog-post_6420.html).

الفرع الثاني: معبد الرمسيوم:

ليكون معبد الجنائزي بدأ "سيتي الأول" بإقامة هذا المعبد ولكنّه مات ولم يبنه فأكمّله بعده رمسيس الثاني ليصبح معبد الجنائزي (البدراوي، 1998، صفحة 750)، في الجهة اليمنى من النيل يقع هذا المعبد، يتكون من بوابة كبيرة أقيمت أمام المعبد (حسن، 1992، الصفحات 359-363)، تبلغ واجهته 220 قدما. نحاول هنا قدر المستطاع معرفة ما إذا كانت الآية السابقة الذكر من سورة الأعراف تتوافق مع ما حدث لهذه الآثار، وذلك بهدف إقامة البرهان والحجة على إمكانية أن يكون صاحبهما هو فرعون موسى كليم الله عليه السلام.

يقول "ابن كثير" في تفسيره لمعنى الآية 137 من سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿137﴾ ما معناه خربنا ما كان فرعون وقومه يقيمون ويبنون من الأبنية، (ابن كثير، 2000، صفحة 379)، وبهذا الصدد يذهب الباحث "عاطف عزت" إلى أنّ التحطيم الإلهي لما بناه وأنشأه فرعون وقومه لا يتوافق مع ما تركه رمسيس الثاني من المعابد والآثار العديدة، وعليه وجب علينا التوقف والتدبر في معنى هذه الآية، لأنه ليس من المنطقي أن يقول تعالى أنه خرب ودمر آثارا معينة، ثم نجد لها قائمة وهو ما ينطبق على آثار رمسيس الثاني الكثيرة وبأعداد هائلة في كل مصر (عزت، 2010، صفحة 174).

إلا أن الباحث "رشدي البدراوي" يجزم أنّ هذه الآية بوصفها هذا تؤكد أنّ رمسيس الثاني هو الفرعون المقصود، مستشهدا بأننا لو تمعنا في معظم تلك الآثار لوجدناها تحطمت وتهدمت ولم يسلم منها فقط بعض الأجزاء من الحجارة وجد عليها اسمه لتوحي وتشير على أنّ أثرا كان له في هذا الموقع، ولعلها حكمة إلهية أن يترك عددا قليلا منها كشاهد لمعرفة عظمة ما أنشأ وشيد، فلو خربت وأبديت بأكملها لُنسي اسمه ولم يعرف، ويستطرد مستشهدا بأن هذا التحطيم والخراب قد وقع في حياته ليريه الله تعالى بعض الخراب في آثاره، الأمر الذي لم يصب أو يحدث لأحد من الفراعنة الذين سبقوه أو أتوا بعده، ومس هذا التحطيم الأثرين المهمين له معبد أبو سمبل الكبير ومعبد الرمسيوم (البدراوي، 1998، الصفحات 770-771).

● تحطم معبد أبي سمبل:

انهارت بعض الأعمدة الكبيرة وتكسرت وتشققت وسقط أيضا العمود الثاني والتمثال الملكي من الناحية الشمالية للغرفة الأولى وأصبح خرابا، وتهدمت الواجهة نفسها، وانهار للتمثال الأول ذراعه من الجهة الشمالية المحاذية للبوابة، وانهار النصف العلوي كاملا للتمثال الجنوبي - الرأس والذراعين

والأكثاف حين حدث الزلزال الشديد الذي ضرب منطقة النوبة (كما هو ظاهر في الصورة السابقة)، هذا وتحطمت اللوحات على الجدران، ولكن أعيد ترميمه ببناء الأعمدة وإعادة ذراع التمثال التي انهارت، إلا أن رأس التمثال بقي على الأرض حتى حين قامت منظمة اليونيسكو سنة 1968م بأخذ معبد أبي سمبل إلى مكان أكثر ارتفاعا من مكان تواجد الأول لكي لا يغرق بمياه البحيرة فإنها حافظت عليه كما كان (البدرأوي، 1998، الصفحات 771-776).

● تصدع معبد الرمسسيوم:

ما حدث لهذا المعبد كان أسوأ من المعبد الأول، إذ لم يقم رمسيس الثاني بترميمه، لأنه أصيب بتصدع كبير فقد انهار الجزء الأعلى من التمثال الضخم الموجود في الردهة الأولى، وسقط الرأس والكتفين، الصدر والذراعين كتلة واحدة، وتحطمت البوابة كليا، وانهارت أيضا رؤوس التماثيل الصغيرة التي أنشئت في الردهة الثانية (البدرأوي، 1998، صفحة 777) (أنظر الصورتين).



رغم هذا الدمار الذي طال هذه الآثار والذي اتخذته الباحث "البدرأوي" كدليل وبرهان على المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة، إلا أن الباحث "عاطف عزت" لم يقمه كدليل على أنه المقصود من معنى الآية، كون الآثار المصرية عموما وآثار هذا الفرعون بالخصوص تؤكد أنها ليست المقصودة بالتحطيم والتهديم، وهي التي أخذت وبِعظمة كبيرة لكل أنحاء العالم، والدليل على ذلك مسلاته التي وصلت إلى روما وباريس وسط ميدان الكونكورد (عزت، 2010، الصفحات 174-175).

المطلب الرابع: وصف فرعون بذي الأوتاد

ورد وصف آخر غير الأوصاف السابقة لفرعون يتمثل في "ذِي الأَوْتَادِ" وهو ما تضمنته آية 12 من سورة "ص" في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَالآيَةُ 10 و 11 من سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذِي الأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾﴾.

جاء في تفسير "القرطبي" ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ عَلَى آتِهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْبِنَاءِ الْمُحْكَمِ؛ وَالْبِنْيَانِ يُسَمَّى أَوْتَادًا، وَفِي مَعْنَى آخِرَاتِهِ ذُو الْبَطْشِ وَالْقُوَّةِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ كَانَ يَعْذِبُ النَّاسَ بِالْأَوْتَادِ، حَيْثُ كَانَ يُمَدُّ الشَّخْصَ مُسْتَلْقِيًا بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَوَضَّعَ فَوْقَهُ الْعِقَارِبُ وَالْأَفَاعِي حَتَّى يَمُوتَ، وَأَيْضًا ذُو الْأَوْتَادِ تَعْنِي صَاحِبَ الْجِيُوشِ الْكَبِيرَةِ، حَيْثُ يُطْلَقُ عَلَى الْجُنُودِ مَسْمًى الْأَوْتَادِ لِأَنَّهُمْ يَقْوُونَهُ (القرطبي، 2006، الصفحات 138-139).

وما هو جدير بالذكر أنَّ الباحثين "لؤي وشذى" استرسلا كثيرا في هذه النقطة حيث استنتجا أن هذا الوصف ينطبق على رمسيس الثاني، وذلك بعد وصولهما إلى استخلاص بأن كلمة "أوتاد" تشير إلى المنشآت الضخمة والعالية، وهذه الصفة هي أدق وأصح ما يمكن أن يتوافق مع هذا الفرعون، إذ كان كثير الاهتمام بمشاريع البناء أكثر من أي فرعون آخر في تاريخ مصر الفرعونية، وهكذا نجد أنَّ القرآن الكريم بإطلاقه هذا الوصف أعطى مؤشرا آخرًا أكثر وضوحًا مبينا هويته. (الدركزي وفتوح، 2002، الصفحات 118-122).

وهو نفس ما يذهب إليه "البدراوي" فبعد تعريفه للوتد والعمود قبل هذا بشيء من التحفظ، فبعد إعطائه لأمثلة عن الأعمدة وعددها الموجود في المعابد استنتج أنَّ رمسيس الثاني يتصدر قائمة الفراعنة الأكثر تشييدا لها، إلا أنَّه يرفض هذا التفسير مبررا بأنه لو كان المقصود بالأوتاد الأعمدة لأشار القرآن إليها (البدراوي، 1998، صفحة 781)، كما صرح في الآية 6 و7 من سورة الفجر باسم المدينة التي أنشئت في أرض عاد "ذات العماد"؛ أي ذات الأعمدة وهم قوم النبي هود عليه السلام.

ليعطي معنى آخر لهذه الصفة تمثل في "فرعون ذو المسلات"، ويؤكد أنَّ النصوص القرآنية كانت دقيقة في استعمالها لهذا الوصف فبعد استعراضه لعدد من الفراعنة وتحديد عدد المسلات التي أنشأها كل واحد منهم، خلص في الأخير أنَّ أعداد المسلات الموجودة قبل زمن رمسيس الثاني بلغ عددها تقريبا 30 مسلة بينما ما لا يقل عن 35 مسلة كلها لرمسيس الثاني، ليختم رأيه بقوله أنَّ رمسيس الثاني له أكبر عدد من الأوتاد وبذلك ينطبق عليه هذا الوصف، وهو ما يعطي دليلا جديدا على أنَّه هو فرعون الكليم عليه السلام (البدراوي، 1998، الصفحات 771-787).

المطلب الخامس: استخدام الطين المجفف في بناء الصرح الذي بناه هامان

أشارت آيات الذكر الحكيم لشخصية "هامان" الذي كان له دور كبير في القرارات التي اعتمدها فرعون لإبطال ومعارضة مهمة موسى عليه السلام (الدركزي وفتوح، 2002، صفحة 126)، فقد ورد اسمه 6 مرات في القرآن، جاء مقرونا باسم فرعون وكشخص من المقربين إليه، فالآية 36 من سورة غافر يفهم منها أنَّ فرعون خول هذا الشخص أن ينشئ له بنيانا عاليا ليصل به إلى السماء ليرى إله موسى عليه

السلام، والآية 38 من سورة القصص فيها إشارة أيضا إلى هذه الشخصية التي طلب منها فرعون القيام بالأمر ذاته، والمهم هنا هو الإشارة إلى الحقيقة المتمثلة في استخدام الطين المفخور المجفف في بناء الصرح وهو ما تؤكد السجلات المصرية القديمة، واستخدام هذه المادة لبناء البرج لم تكن الغاية والهدف منه إنشاء مكان للتعبد كون المعابد عادة تبني من الصخور، إذن هذه الآية تؤكد أن "هامان" كان المسؤول عن أعمال البناء (الدركزلي وفتوحى، 2002، صفحة 133).

وقف "بيومي مهران" على معنى هذه الآية مشيرا إلى النقطة المهمة التي وردت فيها، فما هو معروف عن فراعنة مصر وما كشفت عنه آثارهم، أنهم كانوا يقيمون الآثار لتخليد أنفسهم من الحجارة، فأقاموا منها المعابد والقبور والمسلات، ولكنهم لم يستخدموا الطوب المحروق، كما أنهم كانوا يستعينون باللّين من طين غير محروق، فكانوا يبنون به بيوتهم، والآثار التي تركها المصريون لم نجد منها ما استخدموا فيه هذه المادة للبناء قبل عصر الرومان، ومنه: كيف نفسر ورود "الطوب المحروق" المذكور في الآية على عهد فرعون موسى عليه السلام وقد سبق زمنه عصر الرومان بما يقل عن ألف عام؟ (محمد، 1988، صفحة 210).

فسر "القرطبي" الآية السابقة بأن فرعون موسى أمر "هامان" أن يقيم له البرج وذلك بأن يطبخ له الآجر، وعليه يكون فرعون هو أول من استخدم الآجر وبنى به (القرطبي، 2006، صفحة 464)، وعمليات التنقيب كشفت على ما يؤيد أقوال المفسرين باستخدام الآجر للبناء، حيث عثر "بثري" على قبور استخدم في بنائها الآجر المحروق وتنسب إلى زمن حكم ملوك مصر وسادتها: رمسيس الثاني، مرنفتاح وسي تي الثاني من الأسرة 19، والتي تم العثور عليها في "نيشة" و"دفنة" قرب "بي رعسيس"، حيث قال إن حرق اللّين كان نادر الاستخدام إلى زمن الرومان، وهو كذلك من قرائن القرآن الكريم التي يمكننا الاعتماد عليها لتحديد وقت خروج بني إسرائيل من مصر، بأنه كان على أيام الأسرة 19 التي بدأت كما أكدت الحفائر وذكر القرآن الكريم تستخدم في عملية البناء الآجر المحروق (مهران، 1988، صفحة 213).

على ضوء ما سبق ذكره نجد أن الأوصاف السابقة الذكر، تجمع على أن الفرعون المقصود هو رمسيس الثاني، إلا أنه توجد إشارات وأوصاف أخرى أوردها القرآن الكريم لكنها لا تنطبق على هذا الفرعون نذكر منها:

الفرع الأول: تبني فرعون وزوجته لموسى عليه السلام

جاء في الآية 9 من سورة القصص أن زوجة فرعون أوصت بالإبقاء على حياة الرضيع المنتشل من الماء عساه يكون لها ولبلعها قرة عين، وهو ما يشير إلى أن فرعون وزوجته كانا عقيمين، وإلا كيف يتبنوا طفلا وهم لهم أولاد، وهذا الأمر لا ينطبق على رمسيس الثاني، لأن المتعارف عليه أنه كان له أولاد

ولم يكن عقيماً، والبرهان على ذلك أسماء الأولاد والبنات التي عثر عليها منقوشة على جدران معابده، وليس من البديهي لمن أنجب أولاد وبنات أن تقول له زوجته لا تقتلوه ربما ينفعنا ويكون لنا ولدا (سعيد، 1997، الصفحات 73-74).

الفرع الثاني: ادعاء فرعون موسى عليه السلام الألوهية

ما هو متفق عليه أن فرعون موسى عليه السلام ادعى الألوهية وهو ما ذكر في [سورة الشعراء: 29]، و[سورة القصص: 38]، و[سورة النازعات: 17-24] وهو الوصف الذي لا ينطبق على رمسيس الثاني وذلك لأنّ الحقائق التاريخية لهذا الفرعون تقول إنّّه كان هناك الكثير من الآلهة في زمنه، حيث حارب تحت ألوهية الآلهة في معركة "قادش" (ستخ، آمون، بتاح، رع) (حسن، 1992، صفحة 272)، كما أنّه عثر على رسوم وصور يظهر فيها فوق معابده وبجانبه الآلهة (سعيد، 1997، صفحة 74).

هذا وقد عدد الباحث "عاطف عزت" أدلة أخرى تنفي أن يكون رمسيس الثاني هو فرعون موسى نورد منها: أنّ الآثار المصرية أو أي من المؤرخين لم يذكر لنا أنّ من أبناء رمسيس الثاني من مات بالضربة العاشرة (وهي إحدى الضربات التي وردت بالتوراة من الإصحاح السابع من سفر الخروج إلى إصحاحه الحادي عشر، والتي جاء بها موسى عليه السلام إلى فرعون وملئه وجعلتها عشر ضربات بمثابة عقوبات ابتلى الله بها المصريين تمثلت في الدم، الضفادع، البعوض، الذباب، وباء المواشي، الدمامل، البرد، الجراد، الظلام وأخيراً موت الأبقار) حيث نقرأ في سفر الخروج أن هذه الضربة مات بسببها كل بكر، من بكر الحاكم إلى بكر الجارية، ما يعني أن أحد أبناء فرعون مات نتيجة هذه الضربة (سفر الخروج 10: 19-15).

ويطرح سؤالاً فحواه: ماذا سيكون حال المومياء إذا كانت هي مومياء الفرعون الذي غرق؟، مجيباً أنّه إذا خمنّا أنّ الأمور كانت حسنة (رغم غرق فرعون وجنوده)، وأنّ هذه الجثة حنطت بمجرد طفوها فوق سطح الماء وبسرعة وفي موضع غرقها، فإنّه ولا بد أن تبقى آثار التحلل ظاهرة عليه حتى بعد القيام بعملية التحنيط إضافة إلى مجموعة من المظاهر: جحوظ العينين، سقوط الأظافر والشعر، انفصال الجلد عن اللحم، وجود الجثة على نفس الشكل الذي أخرجت به من الماء؛ أي كانت متباعدة الأطراف والأصابع منفرجة والجفون مفتوحة، فكيف لهذه المظاهر أن تنطبق على جثة رمسيس الثاني وهو في المتحف الأثري بجسمه كامل الأطراف والأظافر والجلد وحتى الشعر، مسبل العيون، فهيئة مومياء رمسيس الثاني تدل على أنّ عملية التحنيط تمت بطريقة عادية (عزت، 2010، صفحة 178).

أمّا استدلال بعض المفسرين أنّ مومياءه بها أملاح كثيرة ما يوحي بغرقه في ماء البحر المعروف بملوحته، فهو أمر له تفسيره، لأنّ من مراحل عملية التحنيط أن تفرغ الجثة من الأحشاء ثم تملأ بملح مركز "النطرون"، وعليه فاحتواء المومياء على الأملاح شيء بديهي (الب دراوي، 1998، صفحة 970).

الخاتمة

في الأخير ما يمكننا قوله وبعد استرسالنا في فحوى هذا الموضوع الصعب الشائك والذي لازال ينتظر الحل أنّ عدم ذكر أو حتى إشارة كل من المصادر الدينية سواء اليهودية-العهد القديم- أو الإسلامية- القرآن الكريم- لاسم فرعون الذي كان ملكا على مصر في زمن موسى عليه السلام، والذي صعب علينا معرفة تاريخ صحيح لخروج بني إسرائيل من مصر، وهو ما جعل الباحثين يتنافسون ويجتهدون للوصول إلى نتيجة، من خلال استقراء النصوص التوراتية والآيات القرآنية، ومقاطعتها مع المعطيات الأثرية علّهم يصلون إلى معرفة اسم ذلك الفرعون، ومن جملة ما استخلصناه نذكر:

-القول أنّ رمسيس الثاني هو فرعون النّبي الكليم موسى عليه السلام وذلك استنادا إلى مجموعة من الإشارات -أوصاف ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز- وكذا بعض المكتشفات الأثرية والتي ذهب البعض إلى اتخاذها كدليل على صحة هذا الرأي، فنجد بعض تلك الأوصاف وما أسفرت عنه النتائج الأثرية تنطبق على هذا الفرعون والمتمثلة في طول فترة حكم هذا الفرعون، ووصفه بذي الأوتاد، وأنّ الله تعالى دمر ما كان يصنع، إلا أنّ أوصافا أخرى لا تتوافق جملة وتفصيلا عليه وهي تبني فرعون وزوجته لموسى عليه السلام، وادعائه الألوهية، وجثته التي بقيت لتكون آية وعبرة، هذا ما حتم على البعض نفي أن يكون رمسيس الثاني هو الفرعون المقصود.

-هناك رأي آخر يذهب للقول أنّ "مرنبتاح" هو الفرعون الذي طارد بني إسرائيل وتبعهم عندما خرجوا من مصر، استند أصحاب هذا الرأي على دليل أثري يتمثل في "لوح إسرائيل" الدليل الأثري الوحيد الذي عثر عليه ضمن الآثار المصرية القديمة والذي يشير إلى اسم إسرائيل كمصطلح، لكنّ هذا الرأي وللأسف أيضا له من الأدلة ما يفنّده كونه يتعارض مع الحقائق الواردة بالقرآن الكريم والتي مفادها أنّ فرعون موسى عليه السلام غرق في البحر مع جيشه، لأنّ اللوح مؤرخ بالعام الخامس لحكمه بينما هو استمر في الملك 10 سنوات، رغم ذلك إلا أن كثيرا من علماء الدراسات التوراتية مازالوا يؤيدون أن مرنبتاح هو الفرعون الذي خرج في عهده بنو إسرائيل من مصر.

-ومن الناحية التاريخية أيضا لا توجد أدلة مؤكدة خارج النصوص الدينية تدعم وتثبت قصة خروج بني إسرائيل من مصر وبالتالي إشارة أو تلميح لاسم الفرعون، وحتى الوثائق المصرية القديمة لا تشير إلى

وقوع هذا الحدث، وهذا ربما راجع إلى عدة أسباب نذكر منها: قدم الحدث فالروايات الدينية تحدثت عن وقوعه منذ آلاف السنين مما صعب العثور على أدلة مادية تؤيد أو تفند تفاصيل دقيقة لهذه الأحداث، بالإضافة إلى أن هذه الأخيرة مرجعها الأول إلى النصوص الدينية التي تم تعديلها وتغييرها وإعادة تفسيرها بمختلف الطرق على مر الزمن وهنا نقصد المصدر الديني اليهودي -العهد القديم- الذي تعرض للتحريف والتبديل، وعليه من الصعب تحديد الحقائق التاريخية بشكل أدق.

-صحيح أنه لم يتم العثور على أدلة أثرية مادية تشير أو تؤكد بشكل قطعي قصة الخروج بتفاصيلها، رغم ذلك إلا أن هناك بعض المكتشفات الأثرية التي تثير التساؤل والشك، والتي فسرتها بعض النظريات على أنها قد تكون مرتبطة بحدث الخروج، ولكن تبقى مجرد فرضيات لا تزال موضعاً للنقاش والتحليل والتمحيص والتدقيق، وذلك من أجل تحديد مدى الترابط والعلاقة بينهما، مع مراعاة حقيقة أن الأحداث التاريخية القديمة تركت آثاراً ولو قليلة ومتناثرة، ولكن من الصعب تحديد العلاقة الدقيقة بين الأثر والحدث الخاص به.

-يبقى في الأخير أن نقول صحيح بأن الله تعالى له حكمته في عدم تلميحه أو ذكره لاسم فرعون موسى عليه السلام لأن القصص القرآني ركز على الرسالة التي جاء بها هذا النبي بدلاً من التركيز على الشخص نفسه، فعدم التصريح بالاسم يظهر لنا قدرة الله تعالى العظيمة على هزيمة الطغاة وتحقيق العدل، وتأكيد على التوحيد، كما يقدم لنا دروساً بأن الظالمين والطغاة في التاريخ لا يبقون في الذاكرة بأسمائهم بل يفنون مع الزمن، بينما تبقى العبر من أفعالهم، لكن الغاية البحثية تلزمنا بالتقصي والبحث والمقارنة والتحليل والتمحيص لمختلف الآراء والأدلة التي تؤيدها وتفندها قصد ترجيح اسم فرعون اعتماداً على التمييز بين الأدلة من ناحية القوة والضعف.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن كثير. (2000). تفسير القرآن العظيم (الإصدار 6). (مصطفى السيد محمد وآخرون، المحرر) القاهرة: مؤسسة قرطبة.
2. أبو العينين سعيد. (1997). الفرعون الذي يطارده اليهود بين التوراة والقرآن. القاهرة: دار أخبار الأيام.
3. بيومي مهران محمد. (1999). بنو إسرائيل (التاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام)، (الإصدار 1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
4. بيومي مهران محمد. (1988) دراسات تاريخية من القرآن الكريم (في مصر)، (الإصدار 2). بيروت: دار النهضة العربية.

5. بيومى مهران محمد. (1999). المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم (مصر) (الإصدار 1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. رشدي البدرأوي. (1998). موسى وهارون عليهما السلام (من هو فرعون موسى؟) (المجلد 4).
7. سفر الخروج (01: 19-15 / 02: 23 / 04: 19 / 08: 14 / 11: 05).
8. سليم حسن. (1992). مصر القديمة (عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية) (الإصدار 6). الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة.
9. السواح فراس. (1995). آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي. دمشق: دار علاء الدين.
10. شذى الدركزلي، ولؤي فتوحى. (2002). التاريخ يشهد بعصمة القرآن العظيم (تاريخ بني إسرائيل المبكر). لندن: دار الحكمة.
11. عاطف عزت. (2010). فرعون موسى من قوم موسى آخر ملوك الهكسوس (القرآن الكريم كمصدر للتاريخ-قراءة محايدة للنصوص ودراسة تعدل التاريخ الذي قلبوه رأساً على عقب-). مصر: نفرتاري للدراسات والنشر.
12. القرطبي. (2006). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان (الإصدار 18). (عبد الله بن عبد الحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
13. كارلوريوردا. (2009). التاريخ المصور لمصر القديمة. (ابتسام محمد عبد المجيد، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
14. لماذا رمسيس الثاني هو فرعون موسى عليه السلام؟ تم الاسترداد من: http://Knowledge0World.blogspot.com/2012/11/blog-post_6420.html.dpuf

15. Peggu L. Day and Other. (1984). Gender and Difference in Ancient Israel. USA: The Library of Congress.